حرب حزيران ١٩٦٧ :

« حرب دفاعية » ... ام غزوة امبريالية ـ توسعية فاشلة ؟

يوسف حمدان

ما زالت المؤسسة الصهيونية والقوى الامبريالية المؤيدة لها تصر حتى الآن على ان حرب حزيران كانت « حربا دفاعية لانقاذ الشعب الاسرائيلي من الابادة » . هذا الزعم ردده المسؤولون الاسرائيليون وحلفاؤهم اثناء الحرب وبعدها. وما زالت ترددده وسائط الاعلام الصهيونية في اسرائيل وخارجها حتى اليوم .

ولكن منذ تلك الحرب حتى اليوم تكشفت حقائق ونشرت تصريحات اثبتت ان تلك الحرب لم تكن اجراء اضطراريا اتخذته اسرائيل . ولم تكن هجوما وقائيا أمام خطر مداهم . بل كانت تنفيذا دقيقا لخطة مدروسة ، استغرق اعداد تفاصيلها وقتا طويلا ، وكانت دوافعها : دوافع صهيونية ذاتية من جهة ، ودوافع امبريالية من جهة اخرى .

خطة مدروسة

لقد صدرت تصريحات كثيرة بعد حرب حزيران لمسؤولين اسرائيليين عديدين اثبتت ان شن العدوان كان تنفيذا لخطة مدروسة بدأ اعدادها قبل العدوان بوقت طويل ، وبالتحديد في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ . وسوف نسجل هنا بعض هذه التصريحات .

من المعروف ان حكومة ليفي اشكول أجرت تعديلا وزاريا بتاريخ ١٩٦٧/٦/١ . فاقيمت حكومة « التكتل الوطني » بحيث عين موشي ديان ، من حزب رافي في ذلك الوقت ، وزيرا للدفاع . ودخل الحكومة ايضا كل من مناحم بيغن ويوسف سابير ، من كتلة جاحل (حيروت ـ الاحرار) المعارضة . وقد فهم بعض المراقبين في ذلك الوقت ، اي قبل نشوب الحرب بخمسة ايام ، ان اسرائيل بدأت بهذا التعديل الوزاري تتجه نحو عملية عسكرية كبيرة وبدأت ترسم الخطط لذلك . ولكن اتضح بعد ذلك ، ان اقامة « حكومة التكتل » هذه لم يقصد منها وضع خطط الحرب او ادارتها ، لان الخطط كانت موضوعة ، كما صرح يغئال الون وزير العمل حينذاك ، والذي قال في تل ابيب بتاريخ ١٩٦٧/٦/٧ : « ... كانت الخطط جاهزة قبل دخول الوزراء الجدد ، ولم يضف ضمهم الى الحكومة الا وزنا معنويا ... »(١).

فبتاريخ ١٩٦٨/٥/١٦ . وفي احتفال جرى في فندق « امبسدور » في القدس العربية للذين شاركوا في اقامة جهاز الحكم العسكري في المناطق المحتلة ، قال هرتسوغ ، اول حاكم عسكري في الضفة الغربية المحتلة : « قبل عشر سنوات ، خلال حملة سيناء ، انتظرنا الملك الاردني ان يعلن الحرب في جبهة القدس ، واعدت المخططات لاقامة حكومة عسكرية في فندق امبسدور »(٢). ولذلك اختار هرتسوغ نفس الفندق ليكون مقرا للحكم العسكري في حزيران ١٩٦٧ .